

شرح صحيح ابن خزيمة (حديث 991) كتاب الوضوء // الدكتور ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
ماذا قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - [00:00:01](#)
باب ذكر اخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسح على النعلين مجملة يعني غير مفسرة فيها اجمال تحتل شيء
وتحتل شيئا اخر غلط في الاحتجاج بها بعض من اجاز المسح على النعلين في الوضوء. الواجب من الحدث - [00:00:22](#)
ماذا نستفيد من هذا؟ نستفيد ان بعض من ينتسب الى الفقه قد استدل بهذه الرواية على جواز المسح على النعلين وقد اخذوا
بظاهرها فهذه مسألة مهمة جدا. ابن خزيمة لا يضعف الخبر بل انه يصحح الخبر - [00:00:47](#)
وجميع ما في صحيح ابن خزيمة صحيح عنده الا ما ضعفه او توقف فيه او قدم فيه المثنى على الاسناد لكنه لما اورد هذا الخبر بوب
عليه حتى نعلم ان اللفظة التي - [00:01:08](#)
سيمر الكلام عليها هي مفسر يفسرها الحديث نفسه وهذا من دقته فهو يعطينا المادة الحديثية يعطينا الاستنباط الفقهي وكيفية
الاستنباط يعطينا الاجابة على من توهم في مسألة فقهية فهذا الكتاب مليء وغني بالفوائد والعوائد - [00:01:23](#)
ثم قال ابن خزيمة حدثنا عبد الجبار ابن العلاء عبد الجبار بن علاء هو العطار ابو بكر البصري وهنا سنطول في ترجمته بثلاث الاحاديث
السابقة لانه قد زاد زيادة في هذا الخبر - [00:01:47](#)
وهذه الزيادة الظاهر ان ابن خزيمة يصححها ولا يرى فيها اشكالا فهو قد استشكل ما يتعلق بالمتن واجاب على ما نخل بها من الفقهاء
لكنه لم يتطرق على الطعن فيها - [00:02:06](#)
ولذلك لما يأتيك خبر فيه شيء انظر من صححه وانظر من ضعفه تجمع الاقوال وتنظر وتوازن وتقارن وتنظر في خلافة حقيقته قال
فيها ابو حاتم صالح ومعنى كلمة صالح تشمل انه صالح يعني دينه صالح ايش من انه صالح للحديث؟ ولما يكون يقصد صالح في
الحديث يعني معناه انه ينزل قليلا عن رتبة الثقة - [00:02:24](#)
وقال ابو حاتم مرة شيخ وكلمة شيخ ليست كلمة توثيق بل هي كلمات التدين بمعنى انه مجرد شيخ وذكر في ترجمته انه اشتغل
بالتجارة عن الحديث مما ذكره في ترجمته انه قد اشتغل بالتجارة عن الحديث. والانسان اذا اشتغل بالتجارة عن الحديث -
[00:02:53](#)
يعني قد يفوته ضبط بعض الشيء وطالب العلم به حاجة الى العمل لاجل ان يكسب ولاجل ان يسد حوائجه ولاجل ان لا يمد يده لاجل
ان تكون يده العليا وهنا لما الانسان - [00:03:21](#)
يأكل ويلبس وينفق على نفسه من كسبه كلمته ستخرج من رأسه اما اذا كان يستند الى الآخرين فهذا يظعفه جدا. فطالب العلم لا بد
له لا بد ان يكون له يكسب منه - [00:03:37](#)
لاجل ان يصون العلم ويعمل لاجل ان يوازن ويقارن بين العلم والعمل وقال فيه النسائي لا بأس به وجريمة لا بأس به معنى انه ينزل
قليلا عن الثقل اما ابن حبان حينما ذكره في الثقات قال كان متقنا. وكلمة كان متقنا يعني اعمل التوثيق - [00:03:59](#)
وهنا حينما نفرق بين من ذكره ابن حبان في الثقات فقط وبين من وثقه واعمل التوثيق فيه قال العجلي بصري تقى وقال الذهبي ثقة

كان سريع القراءة. طبعا الذهبي اخذ هذه المقولة من ابن خزيمة. يقول ما رأيت اسرع بالقراءة من محمد بن بشار بن دار وعبد الجبار بن علاء - [00:04:25](#)

وهنا الكلم السريع القراءة معناها يدل على اتقانه لمرويه هذه مسألة ننتفع منها يعني تحصيل حاصل اما الحافظ ابن حجر ماذا قال عنه؟ قال لا بأس به. والحافظ ابن حجر هو - [00:04:51](#)

يجمع اصح ما قيل في الراوي ثم يحكم على الراوي بحكم يجمع اصح ما قيل فيه كما ذكره في المقدمة لماذا طولنا؟ لانه هو الذي زاد هذه الزيادة وسيأتي الكلام عنها - [00:05:08](#)

قال حدثنا سفيان وسفيان هو ابن عيينة ابن ابي عمران ميمون الهلالي وهو ثقة حافظ امام جليل ولد عام سبع ومئة وتوفي عام ثمان وتسعين ومئة قال حدثنا محمد ابن عجلان - [00:05:23](#)

ومحمد ابن عجلان هو القرشي ابو عبد الله المدني. طبعا القطان بعث مروياته عن سعيد بن ابي تعيد المقبورية عن ابيها عن ابي هريرة او عن سعيد عن ابي هريرة ضعفه في هذا - [00:05:40](#)

الامام احمد قال فيه ثقة ووثقه الدمعيني وقال فيها ابو حاتم ثقة وقال عنها ابو زرعة من الثقات وقال الامام احمد ثقة وكان ابن عيينة يثني على محمد ابن عجلان - [00:05:53](#)

وقال النسائي ثقة وابن مبارك يقول لم يكن بالمدينة احد اشبه باهل العلم بابن عجلان يقول كنت اشبهه بالياقوت بين العلماء اما ابن حجر فقال فيه صدوق الا انه اختلطت عليه احاديث ابي هريرة. اذا هو لا ينزل عن رتبة الثقل - [00:06:05](#)

عن عبيد بن جريح عن عبيد ابن جريح وهو التيمي المدني قال فيها ابو الزراعة ثقة وقال النسائي ثقة وقال ابن حبان ثقة ايضا هنا يأتي دور ابن حبان حينما اعلم التوثيق لم يذكره فقط - [00:06:32](#)

القالب فيه ثقة وقال العجلي مكي تابعي ثقة قال قيل لابن عمر رأيناك تفعل شيئا لم نرى احدا يفعله غيرك وعبدالله بن عمر جلس ستين عاما بعد النبي صلى الله عليه وسلم جمع علم الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:45](#)

لازم النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه اثرا ولقي الوفود وكان يعلم الناس هدي النبي صلى الله عليه وسلم فليل له رأيناك تفعل شيئا لم نرى احدا يفعله غيرك يعني لم يفعله غيرك - [00:07:08](#)

قال وما هو؟ قالوا رأيناك تلبس هذه النعال السبتية اللي هي يعني السبت جرود البقر المدبوعة بالقرظ اتخذوا منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد ثبت عنها اي حلق قالوا رأيناك تلبس هذه النعال السبتية قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضأ فيها ويمسح - [00:07:27](#)

اي حق هنا ويمسح عليها حصل فيها اشكال بعضهم لم يرى اشكال قال يتوضأ معناه انه يغسل وبعضهم استشكل هذا الحديث صححه ابن خزيمة كما ترون ابن البيهقي في السنن الكبرى قلنا مرارا ان البيهقي حينما يورد حديثا نادرا ان يسكت على حديث فيه من القلب - [00:07:56](#)

قال وهذه الزيادة يعني ويمسح عليها ان كانت محفوظة فلا تنافي غسلهما فقد يغسلهما في النعل ويمسح عليها كما مسح بناصيته وعلى عمامته يعني الذهبي اه البيهقي لم يظعفها ولم يصححها بل انه توقف فيها - [00:08:20](#)

وان صحت علق الحكم عليها ومر معنا ذكر الكلام المهدي في اختصار السنن للذهبي قلنا يعلق احيانا وتعليقاتنا نبحت عنها قال ما هذا التفسير طائلا يعني ليس هذا التفسير طائرا يعني - [00:08:42](#)

كانه لم يؤيده على ذلك. لم يؤيده على هذا المعنى. لكن ذهب ايضا لم يتكلم عن هذه الزيادة ديبان وديبان في موسوعته النفيسة موسوعة الطهارة المجلد الخامس صفحة تسعين يعني يرى ان هذه الزيادة ليست شاذة وذكر ان احد الباحثين كتب له انها شاذة ويرى انها ليست شاذة - [00:09:02](#)

ولكن صاحب فضل الرحيم الودود المجلد الثاني الصحيفة الرابعة والخمسين بعد المئتين. قال هذا حديث صحيح لكن بدون هذه الزيادة ويمسح عليها قال فانها شاذة لا تصح. طبعا مدلة على ذلك باعتبار ان عبد الجبار قد رواه عن ابن سفيان - [00:09:26](#)

وان الخبر قد رواه ابن حميدي عن سفيان وغير الحميدي فلم تذكر هذه الزيادة. فجعل الحملة فيها على عبد الجبار ابن العلاء الذي

طولنا الكلام عليه ما حكمنا هل نحكم عليها بالشدود - [00:09:44](#)

قام نحكم عليها بالصحة ام نتوقف عليها؟ مر معنا الكلام اننا في زيادات الثقة احيانا نقبلها واحيانا نردها واحيانا نتوقف فيها واحيانا

نذكر اقوال اهل العلم كما هنا ونسكت عن هذا الامر - [00:10:01](#)

الحديث فيه فوائد لا باعتبار انه يرجع الى الاصل. طبعا النعال جمع نعله وهو ما بقيت به القدم مصنوعة من جلود البقر موديل

للحديث على مشروعية لبس النعال فقد لبسها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:10:21](#)

اللي يستحب لبسها لبقاء القدر ما قد يصيبها عند المشي والذال في هذه الاشياء التي عندنا في اجسادنا ينبغي علينا ان نحافظ عليها.

فان اهلناها فقد تأدينا على صنعة الله - [00:10:39](#)

ثانيا ينبغي على العبد ان يلزم سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخالفها لفعل اي احد كائن من كان وان لا يباري فيمن خالفه من

الناس ما دامه موافقا لسنته عليه الصلاة والسلام - [00:10:55](#)

على الانسان ان يهتم بالسنة النبوية هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:10](#)